

دفع الشبه عن الرسول (ص)

[146] نفسي، وقصرت عن الأكل، وأريتهما أنني آكل، فسكتا عني. قال: وسرنا حتى بلغت

النوبة الثالثة إلي، قال: فدعوت بمثل ما دعوت وتوسلت بالنبى صلى الله عليه وسلم وقوي
حالي في أمر صدق توسلي به صلى الله عليه وسلم علمي بأنه وسيلة من قبلي، فإذا بطعام اثنين
والماء مثل ذلك، فغممني ذلك. قال: فغلبتني عيناى من الهم خوف الشماتة بديننا، فإذا
بقائل يقول لي: أدركناك بالأيثار الذي خصنا به محمدا من دون الأنبياء (1)، وهي علامته
وكرامة أمته من بعده إلى يوم القيامة. قال: فلما بلغت النوبة الرابعة إلي قال: بلى يا
مسلم ما هذا، إنا نرى في طعامك وشرابك نقصا، فلم ذلك؟ فقلت لهما: أو لم تعلمنا أن هذا
خص الله - عزوجل - به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من بين الأنبياء، وخص أمته به من بعده،
إن الله - عزوجل - يريد لي الأيثار، وقد آثرتكما اقتداء بنبي الكرم، فقالا: صدقت. ثم قال:
نشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، صدقت في
قولك، هذا خلق محمد في كتب الله المنزل، إن الله - عزوجل - خص محمدا وأمته بذلك. قال:
وحسن إسلامهما. قال: ثم قلت لهما في الجمعة والجماعة، فقالا: ذلك واجب؟ قلت: نعم فاسألا
الله تعالى وادعوا أن يخرجنا من هذا التيه إلى أقرب الأماكن. فدعوا، فبينما نحن نسير إذا
نحن ببيوت قد أشرفنا عليها، فإذا هي بيت المقدس. قال: فدخلنا المسجد، وأقمنا أياما، ثم
تجدد لي سفر ففارقتهما، وقد ملئ قلبي _____ (1) أي

خصنا به أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من دون أمم الانبياء، وإلا فالانبياء جميعا
أوائل أهل الايثار صلى الله عليه وسلم عليهم جميعا. انتهى صححه. (*)